

أخطاء شائعة يجب تصحيحها في ضوء الكتاب والسنة

محمد بن جميل زينو

مصدر هذه المادة :







دار الصميعي

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد فقد انتشرت بين الناس أخطاء خطيرة، أشد خطرًا من أمراض الأوبئة والأسقام، ألا وهي الأخطاء الشائعة التي فشت بين الناس، بسبب الجهل، وحسبها كثير من الأمة هينة، وهي عنـــد الله عظيمة، لأنها تحتوي على الشرك الأكبر والأصغر، والكفر، وغيرها من الأمور المهمة التي سببت للمسلمين الذل في الدنيا، وقد تسبب لبعضهم الخسران في الآخرة.

قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ [ســـورة النور ١٥].

وقال النبي ﷺ: «**إن العبد ليتكلم بالكلمة من ســـخط الله لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم**». «رواه البخاري»

وعملاً بقوله ﷺ: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإنه لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمـــان**». «رواه مسلم»

فإني أعرض لإخواني المسلمين بعض هذه الأخطـــاء وطريقـــة

إصلاحها، ليرجعوا عنها إذا وقعوا فيها، ويتوبوا إلى رهم، ليتحقـــق لهم النصر في الدنيا ودخول الجنة في الآخرة.

والله أسأل أن ينفع بها المسلمين ويجعلها خالصة لوجهه الكريم.

محمد بن جميل زينو

* * *

أخطاء من الشرك الأكبر

١ – **الخطأ**: (يا رسول الله، يا جاه النبي، يا بـــدوي، أغـــثني، اشفني، المدد يا حسين، يا جيلاني).

وغيرها من الأدعية الشركية.

فهذا دعاء لغير الله تعالى، وهو من الشرك الأكبر الذي نهى الله عنه بقوله: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَـإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦].

[الظالمين: المشركين].

وذلك لأن هؤلاء المدعوين لا يملكـــون النفـــع ولا الضـــر لا لأنفسهم ولا لغيرهم، لا في الرخاء، ولا في الشدة؛ بل هم عن دعاء هؤلاء غافلون كما قال الله تعالى:

﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ * وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَـانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ [الأحقاف: ٥، ٦].

وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

وقال الله على لسان إبراهيم: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُـوَ يَشْـفِينِ﴾ [سورة الشعراء: ٨٠].

الصواب: (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، اشفني).

وغير ذلك من الأدعية الخالصة لله تعالى، لأن الشافي والمغيث هو الله وحده.

ومن دعاء الرسول ﷺ:

أ- «**اللهم رب الناس أذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا**». «متفق عليه».

ب- وقال الرسول ﷺ: «**دعوة ذي النون إذ دعا بها وهو في بطن الحوت: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له**». «صحيح رواه أحمد وغيره».

٢- **الخطأ**: (لا حول لله):

فيها نفي القدرة عن الله تعالى وهو من الكفر.

الصواب: (لا حول إلا بالله، لا حول ولا قوة إلا بالله) فيها إثبات القدرة والقوة لله تعالى وحده:

قال الرسول ﷺ: «**لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة**». «صحيح رواه أحمد».

٣- **الخطأ**: (الله موجود في كل مكان، الله في قلبي).

هذا القول يوجب تعدد ذات الله (أو حلوله) ووجوده في أماكن نجسة وقذرة كالحمامات، وهي أماكن لا تليق بالله.

الصواب: (الله على السماء وفوق العرش، والله معنا في كل مكان بعلمه يسمع ويرى).

كما قال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ٢٩]

أي: علا وارتفع كما جاء في البخاري. «كتاب التوحيد: ج١٨/١٧٥»

وقال ﷺ: «**ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء**». «متفق عليه»

[من في السماء: أي على السماء أراد به الله تعالى].

والله معنا في كل مكان بعلمه يسمع ويرى.

كما قال الله تعالى لموسى وهارون:

﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [طه: ٤٦].

٤- **الخطأ**: (خلق الله الدنيا لأجل محمد ﷺ).

وهذا مخالف لصريح القرآن. فقد خلق الدنيا قبل محمد ﷺ وخلقها (ومحمدًا) لعبادته وحده لا شريك له.

ومحمد ﷺ بشر كسائر الناس إلا أنه يوحى إليه.

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ الآية. [الكهف: ١١٠].

الصواب: (خلق الله الدنيا وما فيها لعبادته).

قال الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾

[الذاريات: ٥٦].

٥- **الخطأ**: (خلق الله محمدًا ﷺ من نور، ومن نوره خلقت الأشياء) وهذا كذب وافتراء على الوحي، فقد جاء الكتاب والسنة والواقع بخلاف ذلك.

أما الكتاب فقوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ**﴾ الآية. [الكهف: ١١٠].

فقوله مثلكم: أي مثل سائر الناس في الخلق من طين والمرض والهرم والأكل والشرب والفرح والحزن وغير ذلك.

وأما السنة فقد قال ﷺ: «**إنما أنا بشر أنسى كما تنسون**». [وهذا النسيان في غير الوحي]. «حديث صحيح أخرجه أحمد» وأما الواقع: فقد اتصف ﷺ بسائر صفات البشر بغير ميزة عنهم في طبائعهم وأفعالهم الفطرية إلا ما اختصه الله تعالى بالوحي والمعجزات المؤيدة لدعوته.

وهل يقول عاقل: إن الله خلق الحية والعقرب وغيرهما التي أمرنا الإسلام بقتلها من نور محمد ﷺ؟

الصواب: (محمد ﷺ بشر ولد من أبوين أكرمه الله بالوحي، و لم تخلق من نوره الأشياء).

٦- **الخطأ**: (مطرنا بنوء كذا وكذا) وهو كفر أكبر إذا اعتقد أن المطر ينزل بواسطة النجوم والكواكب، ففي الحديث القدسي: «**أصبح من عبادي مؤمن وكافر؛ فأما من قال: مطرنا بفضل الله**

ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي، مؤمن بالكواكب» [متفق عليه].

الصواب: (مطرنا بفضل الله، ورحمته وذلك لأن الله تعالى هو الذي خلق المطر وأنزله بقدرته).

٧- **الخطأ:** (هذا الشيء خلقته الطبيعة، هذا من صنع الطبيعة، شاءت الطبيعة، وهبته الطبيعة، سنة الطبيعة) وهذا من الشرك فليست الطبيعة خالقة ولا لها سنة ولا صنع وهي مخلوقة وليست خالقة.

قال الله تعالى: ﴿**ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ**﴾. الآية. [الأنعام: ١٠٢].

وقال تعالى: ﴿**فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا**﴾. الآية [فاطر: ٤٣].

الصواب: (هذا الشيء خلقه الله تعالى، هذه سنة الله في الطبيعة، هذه سنة الله في الكون).

٨- **الخطأ:** (إن لله عبادًا يقولون للشيء كن فيكون).

وهذا من الشرك والكذب؛ فهو مخالف للكتاب والسنة والواقع أما الكتاب، فقد قال الله تعالى:

﴿**إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ**﴾ [يس: ٨٢].

ولو كان الأمر كذلك لكان النبي ﷺ أولى بهذه المنزلة.

وقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا * قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الجن: ٢١، ٢٢].

وأما السنة فقد قال ﷺ حين أنزل الله عز وجل:

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قال: «**يا معشـــر قـــريش – أو كلمة نحوها – اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئًا. يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئًا، يا عباس بن عبد المطلـــب لا أغني عنك من الله شيئًا، يا صفية عمة رســـول الله، لا أغـــني عنك من الله شيئًا، يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مـــالي لا أغني عنك من الله شيئًا**» [رواه البخاري] ومن الشرك أن يقال: كما جاء في كتاب:

(الكافي في الرد على الوهابي):

إن لله عبادًا يقولون للشيء كن فيكون، وهذا كذب يخـــالف القرآن والأحاديث، سبحانك هذا بهتان عظيم.

وأما الواقع فيشهد بخلاف ذلك صراحة، وإذا كـــان الأمـــر كذلك فهل من أولياء يخرجون المسلمين من مصـــائبهم ومحنـــهم ومذلتهم التي وصلوا إليها؟

الصواب: (كل شيء بأمر الله وقدرة الله ومشيئته).

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَـــهُ كُـــنْ فَيَكُونُ﴾ [سورة يس: ٨٢].

٩- **الخطأ**: (الأولياء يعلمون الغيب).

وهذا كذب صريح على الله تعالى حيث يقول:

﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّـا اللَّـهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وكذب على الرسول ﷺ حيث يقول:

«**لا يعلم الغيب إلا الله**»، «حسن رواه الطبراني».

ومخالف للواقع وهو من كلام الصوفية المردود.

الصواب: (لا يعلم الغيب إلا الله) «كما تقدم في الحـــديث» وقد يطلع الله تعالى بعض رسله على أمور غيبية لإظهـــار دلالات نبوهم ومعجزاهم قال الله تعالى:

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [سورة الجن: ٢٦، ٢٧].

١٠- **الخطأ**: (لماذا يا رب، ماذا عملت لكي تفعل بي هكـــذا) وهذا اعتراض على الله تعالى في تقديره، وهو من الكفر: والله تعالى يقول: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢١٦].

وقال رسول الله ﷺ: «**الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبـــه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشـــره**». «أخرجـــه مسلم».

الصواب: (قدَّر الله وما شاء فعل، إنا لله وإنا إليه راجعـــون).

وعلى المصاب أن يحمد الله على ما أصابه، فلو كسرت يده مـــثلاً فليحمد الله على أن رجله أو ظهره لم ينكسر، وقد قال الله تعالى في شأن الصابرين ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْــصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّــابِرِينَ * الَّــذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَــيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ – ١٥٧].

وقال ﷺ: «**ولا تقل ولو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكــن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشــيطان**». «رواه مسلم».

١١- **الخطأ**: (ما صدقت على الله أن يتم الأمر الفلاني).

وفي هذا نسبة العجز لله تعالى وهو كفر، والله قادر على كـــل شيء.

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [سورة يس: ٨٢].

إلا أن قصد بها أنه يستبعد وقوع ذلك بعد حصوله بـــه بعـــد معاناة وتعب فلا بأس، وهو خلاف الأولى.

الصواب: (ما توقعت أن ينقضي الأمر الفلاني).

١٢- **الخطأ**: (يا خيبة الدهر، هذا زمن أقشر، الزمن غدار، يا خيبة الزمن الذي رأيتك فيه).

وهذا سبٌّ للدهر وهو حرام، ولهذا قال الله تعالى في الحـــديث القدسي: «**يؤذيني ابن آدم، يسب الدهر، وأنا الدهر، بيدي الأمر، أقلب الليل والنهار**».

وقال ﷺ: «**لا تقولوا خيبة الدهر؛ فإن الله هـــو الـــدهر**». «أخرجه البخاري».

الصواب: يقول المصاب الحمد لله، قدر الله وما شاء فعل، إنا لله وإنا إليه راجعون: قال الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِـــيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ [البقرة: ١٥٦].

١٣- **الخطأ**: تسمية المولود (عبد النبي، عبد الرســـول، عبـــد الصادق) وغيرها وذلك لأن فيها نسبة العبودية لغير الله.

قال الله تعالى: ﴿**إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آَتِـــي الرَّحْمَنِ عَبْدًا**﴾ [مريم: ٩٣].

الصواب: (عبد رب النبي، عبد رب الصادق، عبد الله، عبـــد رب الرسول) وأمثالها.

قال الرسول ﷺ: «**أحب الأسمـــاء إلى الله عبـــد الله، وعبـــد الرحمن**». «أخرجه مسلم».

١٤- **الخطأ**: بعض الناس يقولون:

(لولا النبي ما كان شمس ولا قمر).

وهي أغنية لعبد الرحمن الأبنودي. وهو شاعر مصري – هداه الله – وهذا كذب على الله ورسوله، لأن الشمس والقمر موجودان

قبل النبي ﷺ.

قال ﷺ: «**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله**». «أخرجه مسلم».

الصواب: (تسمية بعض الناس بـــ: ملك الملوك).

الصواب: (ملك السعودية، ملك المغرب، ملك الأردن وغـــير ذلك من الأسماء المباحة، قال ﷺ:

«**أخنع الأسماء عند الله رجل تسمى بملك الملوك**». «أخرجه البخاري».

قال سفيان: يقول غيره تفسيره: شاهان شاه.

١٦- **الخطأ:** (أنا نصراني، أنا يهودي، لو فعلت كذا): وهـــذا خطأ فاحش؛ يقوله بعض الناس من باب اليمين وحكمـــه حكـــم اليمين لأن القائلين بذلك يظنون أن هذه العبارة أوكد من الحلـــف بالله تعالى فيريدون أن يؤكدوا ما يقولون بمثل هذه العبارة.

أما إذا اعتقد تعظيم ذلك، أو أراد أن يكون متصـــفًا بـــذلك كفر، وإن أراد البعد عن ذلك لم يكفر.

الصواب: (والله، ورب الكعبة، وما أشبهها من الحلف بالله).

قال ﷺ: «**من كان حالفًا فليحلف بالله أو ليصمت**». «متفق عليه».

وقال ﷺ: «**من حلف بملة غير الإسلام كاذبًا فهو كما قال**». «متفق عليه».

قال النووي رحمه الله: فيه بيان غلظ تحريم الـــيمين الفـــاجرة، والحلف بملة غير الإسلام كقوله: هو يهودي أو نصراني إن كـــان كذا وكذا.

أقول: على المسلم أن يبتعد عن هذه الكلمات التي تكون سببًا في خروجه من الإسلام.

١٧- **الخطأ**: قول البعض عند بداية حديثه:

(باسم العروبة، وكذلك باسم الوطن، باسم الشعب).

الصواب: (بسم الله الرحمن الرحيم، وحمد الله والثناء عليه).

وقد كان النبي ﷺ يكتب للملوك ويقول في أول كلامه: (من محمد عبد الله ورسوله....). «أخرجه البخاري» قال الشيخ (محمد الحامد السوري عالم حماه) ما نصه:

شاع في استفتاح الأحفال أن يقول عريف الحفل: باســـم الله العلي القدير، باسم العروبة، باسم الوطن، نفتتح هذا الحفل.. إلخ.

الافتتاح باسم العلي القدير، حميد جدًا، ولا ملام عليه، بل فيه أجر مهما صحبته نية صالحة، ولم يداخل الحفل مخالفة شرعية، لكنه باسم العروبة وباسم الوطن غير جائز شرعًا لإخلاله بالتوحيد وهو آكد حق الله على العبيد.

ولو أن شركًا لفظيًا نحو هذا صحب ذكر الله على الذبيحـــة لحرم أكلها واعتبرت كالميتة ولو كان المذكور مع اسم الله رســـولاً أو ملكًا أو كائنًا غير اسم الله عز وجل.

إننا مع تقديرنا للعروبة والوطن اللذين تكتنفها تشـــريعات الله تعالى وتعليماته السامية — مع تقديرنا لها، ودعوتنا لنصـــرهما — لا نرى بالتسمية بهما سائغة، لما فيها من خدش التوحيد، وجرحـــه، والتوحيد ركن الله الشديد، وعماده الأقوى، وهو أعظم مطلـــوب ابتعث الله عليه كل نبي مرسل. «انتهى من كتاب ردود علـــى أباطيل»

أقول: وجدت في الكتاب المذكور أخطاء شـــركية تعـــارض التوحيد، وذلك حينما سئل:

هل هناك أقطاب وأبدال وأغواث؟

فقال: نعم هناك أقطاب وأبدال وأغواث، ولكـــن لا يســـمى الغوث غوثًا إلا حينما يلتجأ إليه. «انتهى من الكتـــاب الســـابق» وهناك شرك أكبر وقع فيه كثير من الصوفية، فالأبدال والأقطـــاب والأغوات يلتجئون إليهم عند الشدائد، ويســـتغيثون بهـــم عنـــد المصائب، والله تعالى يرد عليهم حينما قال عن الصحابة:

﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩].

﴿وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

فالمغيث والملجأ هو الله وحده وقد طلبت من ولده عبد الرحمن أن يعلق على الكتاب فرفض وقال: أبي يتحمل المسئولية.

١٨- **الخطأ**: (الرجل الفلاني لا يستحق الخير أو الشر)

هذا اعتراض على الله تعالى بأنه غير عادل وحكيم ينزل الشـــر

على من لا يستحق، أو يعطي الخير لمن لا يستحق، وربما يؤدي هذا الاعتراض إلى الكفر الذي يخرجه من الإسلام، ولأن الشر والخير قد يكون ابتلاء من الله كما قال الله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [سورة الأنبياء: ٣٥].

الصواب: (الرجل الفلاني ابتلاه الله ليختبره).

قال الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٥ – ١٥٧].

١٩– **الخطأ:** قول بعض الناس (معبودة الجماهير، معبود الجماهير، أحبه لدرجة العبادة) وهذا شرك أكبر، لأن العبادة لا تجوز إلا لله وحده، وقد خلق الله الخلق لذلك: قال الله تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

الصواب: (محبوب الجماهير، أحبه حبًا كثيرًا).

ولا يقول (محبوبة الجماهير) لأن المرأة لا يجوز أن يحبها غير زوجها ومحارمها من أبيها وأخيها وغير ذلك، ولا يجوز لها أن تكون محبوبة للأجانب وقد أطلق هذا اللقب الفاحش على مغنية مصرية مشهورة واسمها (شادية) وقد تابت في الآونة الأخيرة بفضل من الله تعالى، وارتدت الحجاب وتبرأت من هذا الفيلم الماجن الذي يثير الغريزة الجنسية عند النساء والرجال ويدعوهم إلى الفاحشة.

أخطاء من الكفر

١- **الخطأ**: (سب الرب، وشتمه أو لعنه، أو سب الـــدين أو لعنه).

كل هذه العبارات التي يقولها بعض المسلمين صغارًا وكبـــارًا تسبب الخروج من الإسلام، وهي من الشيطان الذي يريد للمسلم الكفر، والهلاك، والخسران في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى:

﴿كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّـــي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَـــا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّـــالِمِينَ﴾ [الحشــــر: ١٦، ١٧].

الصواب: (سب الشيطان ولعنه).

لأن الشيطان هو الذي كان السبب في الشجار، وهو الـــذي وسوس للإنسان بالكفر، ولذلك نلعنه، وقد لعنه الله في القــــرآن، ولعنه رسول الله ﷺ. «انظر صحيح مسلم جـــ٣/٣٠» وعلينا أن ننصح من يسب الرب والدين بأن يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويتوب، ويستغفر الله من كلامه.

ومن الخطأ أن تقول للغضبان: صل على النبي فإنه قد يســـب النبي ﷺ وتكون المصيبة.

٢- **الخطأ**: (سب النبي ﷺ، أو شتمه، أو تحقيره، أو الاستهزاء به).

لأن الإيمان بأن محمدًا رسول الله من أركان الإيمان لقوله ﷺ: «**بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إلـــه إلا الله وأن محمـــدًا رسول الله**» وحكم من سب الرسول ﷺ القتل، كما ذكر شـــيخ الإسلام في كتاب:

(الصارم المسلول في حكم شاتم الرسول ﷺ) فليرجع إليه.

الصواب: (سب الشيطان ولعنه).

لأن الشيطان سبب في هذا الكفر فنلعنه، ونستعين بالله عليـــه وعلينا أن نقول للغضبان: (استعذ بالله من الشيطان الـــرجيم، ولا نقول له: صل على النبي).

٣- **الخطأ**: (ومن الكفر ما قال ابن هانئ الأندلسي للحاكم):

ما شئت لا ما شـــاءت الأقـــدار
فاحكم فأنت الواحـــد القهـــار

وهذا الكلام كان من أسباب سقوط الأندلس الإســـلامية في أيدي النصارى.

وقريب من قول ابن هانئ قول بعضهم لأنور السادات:

(لا يسأل عما يفعل) لأن هذا خاص بالله عز وجل، والعبـــد مسئول عما يفعل.

الصواب: (الواحد القهار: هو الله وحده، وهو الذي لا يسأل عما يفعل، وغيره مسئول عما يفعل).

قال الله تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ١٤].

وقال تعالى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبيـــاء: ٢٣].

أخطاء من الشرك الأصغر

١ – **الخطأ**: (ما شاء الله وشئت، هذا من الله ومنك، ومثله لولا الله وفلان، الله لي في السماء وأنت لي في الأرض، هذا من فضل الله وفضلك، أنا في حب الله وحبك، أنا بالله وبـــك) وغيرهـــا مـــن الألفاظ.

ولابد من كلمة (ثم)؛ وهذا من الشرك الخفي لأنه يخفى علـــى كثير من الناس:

(فقد جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: ما شاء الله وشئت قـــال:« **أجعلتني لله ندًا؟. قل ما شاء الله وحده**». «صحيح أخرجه أحمـــد وغيره».

الصواب: (ما شاء الله ثم شاء فلان).

قال ﷺ:«**لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان، ولكن قولوا مـــا شاء الله ثم شاء فلان**». «صحيح رواه أحمد وأبو داود».

٢– **الخطأ**: (والنبي، بالشرف، بالذمة، بالكعبة، بالأمانة، وحياة سيدي فلان، وحياة أولادي). وغيرها.

وهي من الشرك الأصغر، وقد تكون من الشـــرك الأكـــبر إذا

اعتقد الحالف أن المحلوف به – وهو الولي أو غيره – يضر وينفع، أو يخاف إن حلف به كاذبًا.

قال ﷺ: «**من حلف بغير الله فقد أشـــرك**». «صـــحيح رواه أحمد وغيره».

وقال ﷺ: «**من حلف بالأمانة فليس منا**». «صحيح رواه أبو داود».

الصواب: (ورب النبي، ورب الكعبة والله)، (وأمثالها).

لقوله ﷺ: «**إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فـــإذا حلـــف أحدكم فليحلف بالله أو ليصمت**». «متفق عليه».

قال عمر: فما حلفت بعدها ذاكرًا ولا آثرًا.

٣- **الخطأ:** (شاءت الظروف أن يحصل كذا، شاءت الأقدار أن يحصل كذا وكذا) وهذا لفظ منكر، لأن الظروف جمـــع ظـــرف، والظرف هو الزمان، والأقدار جمع قدر، والزمان والقدر لا مشـــيئة لهما، والمشيئة لله وحده. قال الله تعالى: ﴿**وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا**﴾ [الإنسان: ٣٠].

الصواب: (قدر الله وما شاء فعل) كما جـــاء في الحـــديث: «.... **ولكن قل قدر الله وما شاء فعل**». «رواه مسلم».

٤- **الخطأ:** قول بعض الناس لمنع الحسد (خمسة وخميسة).

ويأتون بكف مصنوع أو نعل أو حذوة حصان لدفع الضـــرر والعين ويعلقونه على باب البيت أو السيارة وغيرها.

قال ﷺ: «**من علق تميمة فقد أشرك**». «صحيح رواه أحمد» [التميمة: كل شيء يعلق من العين كالنعل والخرزة والودعة].

الصواب:

أ- قراءة المعوذتين: (قل أعوذ برب الفلق، قل أعـــوذ بـــرب الناس).

ب- قول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله. قال الله تعالى: ﴿**وَلَوْلَـــا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّـــا بِاللَّـــهِ**﴾ [ســـورة الكهف: ٣٩].

ج- قراءة التسمية الواردة في قول الرسول ﷺ:

«**من قال حين يمسي: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شـــيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم «ثلاث مرات» لم يصبه فجأة بلاء حتى يصبح، ومن قالها حين يصبح ثلاث لم يصبه فجأة بلاء حتى يمسي**». «صحيح رواه أبو داود».

قال الرسول ﷺ: «**لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنـــوز الجنة**» «صحيح رواه أحمد»

٥- **الخطأ**: كتابة لفظ (الله — محمد) في مستوى واحد علـــى الجدران، أو الكتب أو المصاحف، أو غيرها.

لأن ذلك يوهم أن النبي ﷺ ندًا لله ومساويًا له في المنزلة وهذا لا يجوز، فالله تعالى خالق، ومحمد ﷺ مخلوق.

الصواب: (لا إله إلا الله، محمد رسول الله).

لأن هذه الجملة وردت في قوله ﷺ:«**الإسلام: أن تشهد أن لا**

إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله». «رواه مسلم».

ولأن هذه الجملة تثبت أن الإله هو الله، وأن محمدًا رسول الله.

أخطاء في حق الله تعالى

١ – **الخطأ**: (فلان ربنا افتكره) وهي كلمة تطلق على من توفاه الله وهي كفر، لأن فيها نسبة الغفلة والنسيان إلى الله تعالى، وهـــذا تنقص لرب العالمين. قال الله تعالى عن حال القرون الأولى حكايـــة عن موسى: ﴿قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَـــا يَنْسَى﴾ [سورة طه: ٥١، ٥٢].

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [سورة مريم: ٦٤].

الصواب: (فلان توفاه الله) أو نحو ذلك.

٢ – **الخطأ**: قول بعض الناس للآخر: (الله يسأل عن حالك).

الصواب: (أسأل الله أن يحتفي بك) أو (يلطف بـــك) ومـــا أشبهها وذلك لأن (الله يسأل عن حالك) توهم أن الله تعالى يجهل الأمر فيحتاج إلى السؤال عنه:

قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَـــانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة المجادلة: ٧].

تفيد هذه الآية أن الله معنا بعلمه، أن الله بدأ الآية بالعلم ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ﴾ وختمها بالعلم ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فهو معنا يعلم أحوالنا، وليس معنا بذاته.

٣- **الخطأ**: (فلان له المثل الأعلى) وهي لا تجوز على سبيل الإطلاق، لأن من له المثل الأعلى مطلقًا هو الله وحده:

قال الله تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الروم: ٢٧]. فلا تجوز إلا مقيدة.

الصواب: (فلان له المثل الأعلى في كذا وكذا).

٤- **الخطأ**: (العصمة لله وحده) وذلك تعبير خاطئ لأن العصمة لابد لها من عاصم، والله تعالى هو الخالق وحده وما عداه مخلوق، وليس له عاصم.

الصواب: قوله: (الصواب في كلام الله وكلام رسوله ﷺ والعصمة لرسله وأنبيائه).

٥- **الخطأ**: قول: (بسم الشعب، بسم الوطن، بسم العروبة) إن قصد التحدث عن الشعب وأنه مندوب عنهم فلا بأس، وإن قصد الحكم باسم الشعب فلا يجوز لقوله تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [سورة يوسف: ٤٠].

الصواب: (بسم الله الرحمن الرحيم).

لأن الرسول ﷺ كان يكتبها في رسائله للملوك «انظر ص١٧».

٦- **الخطأ**: (ليس في الإمكان أبدع مما كان).

الصواب: (في الإمكان أبدع مما كان)، لأن الجزم بأنه ليس في الإمكان أبدع مما كان من التكهن بالغيب؛ وأمور الغيب لا يعلمها إلا الله، قال تعالى:

﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩].

والله تعالى فعال لما يريد.

قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨].

٧- **الخطأ**: قول بعض الناس (الله كبير، ربنا كبير).

بدون تعريف بالألف واللام.

الصواب: (الله الكبير).

فقد قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سورة سبأ: ٢٣] وذلك لأن قول الله كبير، توهم بالنفوس المقارنة بينه وبين بعض مخلوقاته في الكبر، فالله تعالى أكبر من كل شيء.

وهذا مع أن الأسماء توقيفية ولا يعدل فيها عما جاء النص بإثباته قال ابن فارس: (ولا يجوز أن يقول «الله كبير»).

وذلك أن «أكبر» موضوع لبلوغ الغاية في العظمة. «انتهى من كتاب حلية الأولياء ص٧٦».

* * *

أخطاء تتعلق بعلم الغيب

١- **الخطأ**: (هذا ولد شقي).

الصواب: (هذا ولد مهمل، كثير اللعب أصلحه الله).

فهذا دعاء نافع لإصلاح الولد.

لأن القطع بأن فلانًا شقي ليس إلا لله وحده لأنه مـــن علـــم الغيب قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْـــأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وقال ﷺ: «**لا يعلم الغيب إلا الله**». «حسن رواه الطبراني».

والشقاء هو سوء الحال والمنقلب.

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِـــيرٌ وَشَـــهِيقٌ﴾ [هود: ١٠٥، ١٠٦].

٢- **الخطأ**: (المغفور له، المرحوم، الشهيد).

الصواب: (فلان نرجو له المغفرة، نرجو له الرحمـــة...) لأن القطع بأن فلانًا شهيد، أو مرحوم من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله قال الله تعالى:

﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّـــا اللَّـــهُ﴾ [النمل: ٦٥].

قال البخاري: باب لا يقال فلان شهيد:

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«**الله أعلم بمن يجاهد في سبيله، والله أعلـــم بمـــن يُكْلَـــمُ في سبيله**». «أخرجه البخاري».

[يكلم: يجرح].

* * *

أخطاء في أسماء الله

١- **الخطأ**: (يا هو، يا موجود) وهذا لا يجوز لأن «هـــو» أو «موجود» ليست من أسماء الله تعالى وهي توقيفية وليس على ذلك دليل من كتاب ولا سنة، ولأن غير الله موجود أيضًـــا كالشـــمس والقمر وغيرهما.

قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَـــادْعُوهُ بِهَـــا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَـــيُجْزَوْنَ مَـــا كَـــانُوا يَعْمَلُـــونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

الصواب: (يا الله، يا رحمن، يا رحيم) وغيرها مـــن الأسمـــاء الواردة في الكتاب والسنة لأنها توقيفية.

٢- **الخطأ**: (يا ستار، عبد الستار) لأن اسم الستار ليس مـــن أسماء الله تعالى.

الصواب: (يا ستير: عبد الستير) فقد قال الرســـول ﷺ: «**إن الله حيي ستير يحب الحياء والســـتر، فـــإذا اغتســـل أحـــدكم فليستتر**». «صحيح رواه أبو داود والنسائي».

٣- **الخطأ**: (بعض الناس يدعو الله بأسماء غير أسمائه) مثل (يـــا خفي الألطاف) أو تسميته (المهندس الأعظم) قال ذلك د/ مصطفى حسين في أحد كتبه، وهذا خطأ لأن أسماء الله تعالى توقيفيـــة ولا يجوز وضع اسم له تعالى بغير إذن منه من كتاب أو سنة.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا

الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَــيُجْزَوْنَ مَــا كَــانُوا يَعْمَلُــونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠].

فالله أعلم بأسمائه وصفاته وما أخبرنا به وجــب الإيمــان بــه ودعاؤه به، وما استأثر بعلمه منها فهو غيب لا يجوز التكهن به.

الصواب: (يا رحمن، يا رحيم، يا غفور) وغيرها ممـــا ورد في الكتاب والسنة.

٤- **الخطأ**: (هل أنت صائم أم فاطر؟)

الصواب: (هل أنت صائم أم مفطر؟) وذلك أن الفاطر بمعـــنى الخالق، فالفاطر هو الله تعالى وحده.

قال الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّــمَاوَاتِ وَالْــأَرْضِ﴾ [سورة فاطر آية ١].

٥- **الخطأ**: (فلان (المتوفِّي) بكسر الفاء).

الصواب: (فلان (المتوفَّى) بفتح الفاء).

لأن (المتوفِّي) بكسر الفاء، اسم فاعل وهو الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَــا﴾ [الزمــر: ٤٢].

و (المتوفَّى) بفتح الفاء اسم مفعول (الميت) وهو الذي وقعــت عليه الوفاة.

أخطاء في حق الإسلام

١- **الخطأ**: كلمة (حرية الفكر) أو (حرية الاعتقــاد) وهــي كلمة كثيرًا ما تسمع وتقرأ، وهي دعوة إلى حرية الاعتقاد أي لكل أحد أن يعتقد ما شاء، وهذا كفر بالإجماع، ومن اعتقد ذلك فهو كافر، لأنه لا يسوغ لأحد أن يعتقد أنه يجوز له أن يتدين بغير دين محمد ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمــران: ١٩].

وأما قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَــاءَ فَلْيَكْفُــرْ﴾ [سورة الكهف: ٢٩].

فليس الأمر هنا للتخيير، بمعنى أن العبد له أن يختار الإيمــان أو الكفر، كما زعم الشعراوي في الإذاعة، وإنما الأمر هنــا للوعيــد والتهديد بدليل قوله تعالى بعدها مباشرة:

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُــرَادِقُهَا﴾ [ســورة الكهف آية ٢٩].

الصواب: (حرية العمل للخير أو الشر).

قال الله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠].

أي دله الله على الطريق، فهو الذي يختار الحق فيكون شاكرًا، أو يختار الباطل فيكون كافرًا كما قال تعالى:

﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [سورة الإنسان: ٣].

٢- **الخطأ**: (إطلاق بعض الكتاب والمؤلفين) لفظ:

(اشتراكية الإسلام) وكذلك إطلاق (ديمقراطية الإسلام).

الصواب: (أحكام الإسلام، سماحة الإسلام، عدالة الإســـلام) ونحوها من الأوصاف الإسلامية.

فالاشتراكية (هي الشيوعية في الحقيقة) مذهب هدَّام يقضي في الظاهر باشتراك سائر طوائف الشعب في الطعام، والملبس، والمسكن بقدر متساو، تقوم بتوزيعه حكومة الدولة، ولا يملكون أمـــوالاً ولا غيرها من العقارات، والأراضي، بل كلها ملك للدولـــة بـــزعمهم وهي تستخلفها فيها ولكنها (الاشتراكية) في الحقيقة حكم قهـــري على الشعب يحقق المصلحة للطبقة الحاكمة فقط وغايتها أن تجعـــل من الأغنياء فقراء بالاستيلاء على أموالهم باسم الاشتراكية، والواقع يشهد بذلك فقد حكمت روسيا الشيوعية سبعين عامًا ذاق فيهـــا الروس ألوانًا من الذل والظلم والمهانة والقهر والجـــوع، وفي ذات الوقت حقق الحزب الحاكم فيها حينئذ ثراء فاحشًا، وأموالاً طائلة على حساب الشعب، ثم لم تلبث الشيوعية أن انهارت أمام رفـــض المحكومين لها ومقاومتهم لها بكل ما يملكون، وقد تكلـــم الشـــيخ «محمد قطب» عنها في كتاب: «واقعنا المعاصر» وكتاب: «مذاهب فكرية معاصرة» فليرجع إليها. وقد انخدع بها كثير من الناس حـــتى بعض المؤلفين منهم وقد ألف الشيخ «مصطفى السباعي» كتابًـــا

سماه «اشتراكية الإسلام» وقد تعقبه الشيخ «محمد الحامد» رحمـــه الله ببعض ما فيه في كتاب سماه «نظرات في كتـــاب: اشـــتراكية الإسلام» ومما انتقده عليه هذه التسمية فقال: [هذا وإني آخذ على فضيلة الدكتور السباعي قبل كل شيء تســـميته كتابـــه باســـم «اشتراكية الإسلام» وإن كان قد مهد لها تمهيدًا وبرر لها بما يسلك في نفس قارئه لكنه — وفقه الله — لو فطن إلى أن العناصر اليسارية التي يدافعها أهل العلم الديني وقاية لدين الله وحماية له من تهديداتها، وبين الفريقين، معركة فكرية مستعرة الأوار، وقد طـــارت هـــذه العناصر، فرحًا بهذه التسمية، تستغل بها عقول الدهماء التي لا تدرك هدفه من اختياره لهذا الاسم — أقول لو فطن لهذا لكان له نظر في هذه التسمية ولاختار لكتابه اسمًا آخر يحقق له مراده في احتراز من استغلال المضللين.

الإسلام هو الإسلام وكفى، هو هو بعقائده، وأحكامه العادلة الرحيمة، فالدعوة إليه باسمه المحض أجدى وأولى من حيث أنه قسم برأسه، وهو شرع الله الحكيم».

انظر كتاب: «نظرات في كتاب اشتراكية الإسلام صفحة ٧».

يقول (محمد بن جميل زينو) إن الشيخ محمـــد الحامـــد عليـــه مؤاخذات خطيرة في كتابه: (ردود على أباطيل) مرت قبل ذلك في نفس الكتاب.

وأما السباعي فله أخطاء أخرى فهو يقول:

يحق لغير المسلم أن يتولى أعلى مقعد في الدولة!!!

«انظر مجلة الحضارة الإسلامية التي نشرت هذا الكلام عنه».

وهذا خطأ كبير لأن غير المسلم يشمل الكـــافر، والمجوســـي، واليهودي، والنصراني، وغيرهم، فهل يحق لهؤلاء أن يكونـــوا ولاة على المسلمين ورؤساء يحكموهم؟

الله تعالى يقول:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَـــاءَ مِـــنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ [النســـاء: ١٤٤].

وأما الديمقراطية فهي حكم الشعب بالشعب للشعب والله تعالى لا يرضى إلا أن يكون حكم الشعب بشريعة الله رب العالمين:

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة الأنعام: ١٦٢، ١٦٣].

وقال تعالى على لسان يوسف:

﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ [سورة يوسف: ٤٠].

كما أن الديمقراطية تقضي بحرية العقيدة وأن لكـــل أحـــد أن يعتقد ما يشاء والله تعالى يقول:

﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْـــآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: ٨٥].

فليس بين الإسلام والديمقراطية نقاط التقاء، بل هي مضادة له ومعارضة، والأقرب أن نقول: الإسلام والديمقراطيـــة متغـــايران. وليراجع في ذلك المرجع السابق (مذاهب فكرية معاصرة)، و(واقعنا المعاصر) للداعية محمد قطب.

٣- **الخطأ**: قول البعض (الدين أفيون الشعوب).

وهذه المقولة المنكودة هي (لكارل ماركس) من دعاة الشيوعية الأوائل، ويقصد بها أن الدين يحدث بالشعوب أثرًا كأثر الأفيـــون (وهو نوع من المخدرات) على الأفراد بمعنى أنه يجعلـــها في حالـــة هلامية غير متزنة أو كالأحلام، وفي هذا من القـــدح في الإســـلام بمكان.

على أن العكس من ذلك هو الصحيح، وهو أن الإسلام أيقظ الشعوب المظلومة، وحقق لها العدالة والمساواة وسجل التـــاريخ في ذلك سجلاً حافلاً: بالبطولات والأمجاد التي على أثرهـــا هـــدمت كافة الإمبراطوريات الباطلة في الدنيا بأسرها، وقامت بدلاً منـــها خلافة راشدة أخذت بنواصي سائر الشعوب إلى ما يصلحها مـــن العدل والإخاء والرحمة ونصرة الحق والأمان بعد أن كان مفقودًا في عصور الجاهلية.

الصواب: (الدين صلاح الشعوب واستقامتها).

٤- **الخطأ**: قول البعض (فلاسفة الإسلام) على بعـــض مـــن اتصفوا بالعلم وكتبوا كتبًا إسلامية.

الصواب: (علماء الإسلام) «فليس للإسلام فلاسفة وليس في

ألفاظهم فصاحة ولا بلاغة». انتهى من مجموع الفتاوى للشيخ ابن تيمية رحمه الله ١٨٦/١٩

أقول: علم الفلسفة من العلوم الذميمة الــتي أنكرهــا وقــال بحرمتها أكثر العلماء، وتبرأ منها أكثر من اعتنقها في حياته كالغزالي وغيره، وذلك لأن الفلسفة تخرب العقــول، وتشــكك في أصــل التوحيد، وغير مستقاة من الشريعة المطهرة.

وممن انخدع بالفلسفة حتى جرته إلى الكفر والإلحاد في نهايــة المطاف ابن سيناء، والفارابي، وابن عربي حيث قال ابن سيناء: أنــا وأبي من أهل دعوة الحاكم، فكلانا من القرامطة (الباطنية) الذين لا يؤمنون بمبدأ ولا معاد ولا رب ولا خالق ولا رســول مبعــوث. «اهــ من كلام ابن القيم رحمه الله من كتاب إغاثة اللهفان مــن مصايد الشيطان ٢٦٢/٢».

ومن الخطأ تسمية بعض المدارس والمستشفيات باسمه.

- وأما الفارابي فكان متابعًا للفكر الإغريقي، وكــان يــؤمن بالدين اليوناني القديم، وفر مع مجموعة معه إلى فارس مــن مدينــة (جند يسابور) بعد تنصير الملوك، وأنشأوا مدينة فاصلة — بزعمهم — احتذاها نظريًا (الفارابي) وطبقها عمليًا (حمدان قرمط) الصــابئ الحراني ونفذها أناس في مدينة (هجر)، وهم الذين سرقوا الحجــر الأسود، وانتهكوا حرمة المسلمين وقتلوا الحجيج.

- وأما ابن عربي، فقد تأثر بالفلســفة الأفلاطونيــة المحدثــة، بالعناصر التي أدخلها (إخوان الصفا) مــن إغريقيــة ونصــرانية،

وفارسية الأصل. حتى قال بوحدة الوجود الذي يقضـــي بـــرفض الإسلام أساسًا، ومفهومه أن الله والعالم شيء واحد وأن الله هـــو صورة هذا العالم المخلوق وأن الله جل وعلا لم يخلق الخلق مباشرة من عدم، ولكن خلق عقلاً، والعقل هو الذي ناب عنه سبحانه في خلق الكون، كما أنكر العذاب المؤبد، ومن المؤســف أن أفكـــار هؤلاء تدرس لأبنائنا في المـــدارس الثانويـــة، وتســـمى مـــدارس ومستشفيات بأسمائهم.

* * *

أخطاء في معنى الإله

١ – **الخطأ**: (معنى لا إله إلا الله: لا خـــالق، ولا رب إلا الله) لأن الإله ليس معناه الخالق والرازق؛ وهو ما يسمى توحيد الربوبية الذي يعتمده الصوفية، والأشاعرة، والفلاســفة، واعتــرف بـــه المشركون. قال الله تعالى:

﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّـهُ فَـأَنَّى يُؤْفَكُـونَ﴾ [الزخرف: ٨٧].

و لم يرض منهم الرسول ﷺ هذا التوحيد وحـاربهم لأنهــم لم يعترفوا بتوحيد الألوهية قال تعالى عن المشركين:

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّـا اللَّـهُ يَسْـتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آَلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ * بَلْ جَـاءَ بِـالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ٣٥-٣٧].

الصواب: معنى (لا إله إلا الله):

(لا معبود بحق إلا الله).

لأن معنى الإله: المعبود، ولما كانت المعبودات كثيرة – فمـن الناس من يعبد البقر كالمجوس في الهند، ومنهم من عبـد الأوليـاء ويدعوهم من دون الله كالصوفية وغيرهم – كان لازمًا أن نضيف في التعريف كلمة (بحق) حتى نخرج جميع المعبودات الباطلة، والدليل قول الله تعالى:

﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِـنْ دُونِـهِ هُـوَ

﴿الْبَاطِلُ﴾ [الحج: ٦٢].

فالمعبود، المدعو بحق هو الله وحده، وكل من دعا غير الله حتى ولو كان المدعو نبيًّا، أو وليًّا مقربًا؛ فعمله باطل، لأن الدعاء هـــو العبادة. كما قال ﷺ: «**الدعاء هـــو العبـــادة**». «صـــحيح رواه أحمد».

وصرف العبادة لغير الله تعالى من الشرك الأكبر الذي يحـــبط العمل، لقوله تعالى:

﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْـــتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦].

[الظالمين: المشركين].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُـــونَ﴾ [الأنعام: ٨٨].

* * *

أخطاء في العبادات

١- **الخطأ**: (قول بعض المصلين بعد الصلاة: (حرمًا) ويقـــول الآخر: (جمعًا) أو (تقبل الله) فيقول الآخر:

(منا ومنكم) لأن فيها انشغالاً عن أذكار الصلاة).

والنبي ﷺ وأصحابه لم يقولوا ذلك، وثبت السلام في حـــديث المسيء في صلاته حيث قال للنبي ﷺ:

(السلام عليك يا رسول الله، فقال وعليك السلام ارجع فصل فإنك لم تصل). «متفق عليه».

الصواب: (لا يقال شيء وينشغل بأذكار الصلاة أو الســـلام عليكم عند ذهابه من المسجد أو دخوله على المصلين، فيرد المصلي بيده، وغير المصلي بلسانه).

٢- **الخطأ**: (عند الوضوء يقولون للمتوضئ: (زمزم) أي تتوضأ من زمزم).

لأنه لم يرد فضل الوضوء بماء زمزم، والوارد هو:

«**ماء زمزم لما شرب له**». «صحيح رواه أحمد».

الصواب: (السلام عليكم) على المتوضئ، ويستحب للمتوضئ أن يقول: (اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري، وبـــارك لي في رزقي) «صحيح موقوف في مصنف ابن أبي شيبة» ويقول المتوضئ بعد الوضوء: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشـــهد

أن محمدًا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلـــني مـــن المتطهرين). «رواه مسلم».

٣- **الخطأ**: (صدق الله العظيم) عند الفراغ من قراءة القرآن.

الصواب: (لا تقال لأنها لم ترد عـــن الـــنبي ﷺ و لم يفعلـــها الصحابة ولا التابعون ولا السلف الصالح رضوان الله تعالى علـــيهم وهو أمر محدث).

فالله تعالى يقول: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَـــدِيثًا﴾ [النســـاء: ٨٧].

ومع ذلك لم يقلها النبي ﷺ ولا صحابته الكرام وهذه البدعـــة أماتت سنة وهي الدعاء بعد التلاوة: لقول الرسول ﷺ: «**من قـــرأ القرآن فليسأل الله به**». «حسن رواه الترمذي».

فنقول: اللهم إنا نتوسل إليك بما قرأنا من القـــرآن أن تنصـــر المسلمين.

٤- **الخطأ**: (عند إرادة الصلاة يقولون:

(نويت أصلي الظهر – مثلاً –) لأن النبي ﷺ لم يقل ذلك).

ولكن يقال في الحج: (لبيك اللهم حجة أو عمرة).

الصواب: (على المسلم أن يستحضر بقلبه أنه سيصلي الظهر – مثلاً – ولا يقل ذلك بلسانه) والنبي ﷺ يقول: «**إنمـــا الأعمـــال بالنيات**». «أخرجه البخاري»

والنية محلها القلب كما قال العلماء.

٥- **الخطأ**: (قول المأموم إذا قال الإمام في الصلاة:)

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يقول: (استعنت بالله).

الصواب: (الإنصات أو قراءة الفاتحة في سكتات الإمام).

قال الله تعالى:

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٤].

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«**إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا قرأ فأنصتوا**». «رواه مسلم».

٦- **الخطأ**: (قول المأموم إذا بلغ الإمام «ولا الضالين».

- «رب اغفر لي وارحمني» - ليكون التأمين عليها).

الصواب: (الإنصات لما سبق، ولأن الفاتحة تشتمل على أكمل الثناء والمحامد والدعاء لله تعالى مما يستحق التأمين).

قال الرسول ﷺ: «**قال عز وجل:قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين، قال الله: حمدني عبدي، فإذا قال: الرحمن الرحيم. قال الله: أثنى عليَّ عبدي، فإذا قال: مالك يوم الدين. قال: مجدني عبدي، وقال مرة: فوض إليَّ عبدي، وإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين، قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل، فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذي أنعمت عليهم غير**

المغضوب عليهم ولا الضالين. قال: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل» «رواه مسلم».

٧- **الخطأ:** (الإشارة باليمين عند السلام في الصلاة — جهـــة اليمين — والإشارة باليسار عند السلام جهة الشمال آخر الصلاة).

لقوله ﷺ: «**ما شأنكم تشيرون بأيـــديكم كأذنـــاب خيـــل شمس**».

الصواب: (الالتفات بالرقبة نحو اليمين، ثم الشمال آخر الصلاة للتسليم).

عن عامر بن سعد عن أبيه قال:

(**كنت أرى النبي ﷺ يسلم عن يمينه، وعن يساره، حتى يرى بياض خده**). «رواه مسلم».

٨- **الخطأ:** (إحياء ليلة النصف من شعبان):

لأن الرسول ﷺ وصحابته، والتابعين، والأئمـــة المجتهـــدين لم يفعلوا ذلك:

قال ﷺ: «**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهـــو رد**». «رواه مسلم».

الصواب: (ذكر الله تعالى في الثلث الأخير من الليل عامة).

وقال ﷺ: «**ينزل ربنا كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول: هل من سائل فأعطيه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فـــأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر**». «صحيح رواه أحمد وغيره».

٩- **الخطأ**: (تخصيص شهر رجب أو غيره بالصيام كاملاً).

الصواب: قال ﷺ: «**أفضل الصوم صوم أخي داود، كـــان يصوم يومًا ويفطر يومًا، ولا يفـــر إذا لاقـــى**». «صـــحيح رواه الترمذي والنسائي».

١٠- **الخطأ**: (الوسوسة بالوضوء بزيادة عدد الغسلات علـــى ثلاث والتشكيك بالوضوء أو الإسراف في الماء).

الصواب: (غسل الأعضاء ثلاث مرات على الأكثر).

فقد توضأ النبي ﷺ ثلاثًا ثلاثًا ثم قال: «**هكذا الوضوء فمـــن زاد على هذا فقد أساء وظلم**». «صحيح أخرجه أبو داود» وعلى المؤمن أن يقتصد في ماء الوضوء وعدم الإسراف فيه أيضًا لما سبق.

١١- **الخطأ**: (قراءة القرآن في الركوع أو السجود).

وقد ذكر ذلك كتاب (الدعاء المستجاب من الكتاب والسنة) وفيه أخطاء كثيرة.

الصواب: قول: (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي) كما في الحديث المتفق عليه عن عائشة.

وقال ﷺ: «**ألا وإني نهيت أن أقرأ القرآن راكعًا أو ســـاجدًا أما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فَقَمْنٌ أن يستجاب لكم**». «رواه مسلم».

١٢- **الخطأ**: (رفع البصر إلى السماء في الصلاة).

الصواب: (النظر موضع السجود؛ فـــإن ذلـــك أقـــرب إلى

الخشوع).

قال ﷺ: «**لينتهين أقوام يرفعون أبصـــارهم إلى الســـماء في الصلاة، أو لا ترجع إليهم أبصارهم**». «رواه مسلم».

١٣- **الخطأ**: قول: (لا قدر الله).

لأن فيها شبهة نفي التقدير عن الله الذي قدر جميـــع الأشـــياء بعلمه، ولأنها لم ترد عن السلف.

الصواب: (قدر الله وما شاء فعل). «رواه مسلم».

وذلك لأن الله تعالى قد قدر كل شيء وأنهى تقديره قبل خلقه السموات والأرض.

قال ﷺ: «**الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبـــه ورســـله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره**». «رواه مسلم»

١٤- **الخطأ**: (الصلاة على النبي ﷺ قبل الأذان والإقامة والجهر بها بعد الأذان).

الصواب: (لا تقال قبل الأذان والإقامة وتقال سرًّا بعد الأذان لأنها قبل الأذان لم تثبت)، وأما بعده فقد قـــال ﷺ: «**إذا سمعـــتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي**». «رواه مسلم»

و لم يثبت عن النبي ﷺ ولا صحابته الجهر بها.

والصلاة الإبراهيمية هي الواردة كما في حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ قال جوابًا على أصحابه في ذلك:

«**اللهم صل على محمد وعلى آله محمد كما صـــليت علـــى إبراهيم وعلى آل إبراهيم. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنـــك حميـــد مجيد**». «رواه مسلم»

أقول: الجهر بالصلاة على النبي ﷺ يشوش على المصلين الذين يصلون السنة – وقد قال ﷺ:

«**لا يجهر بعضكم على بعض في القـــرآن**». «صـــحيح رواه أحمد».

١٥- **الخطأ**: قول الداعي بعد الدعاء (إنك على مـــا تشـــاء قدير).

ومعناها على غير ما تشاء عاجز غير قادر، وهذا خطأ لأن فيه نسبة العجز لله تعالى.

الصواب: ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة آل عمـــران ٢٦].

* * *

أخطاء في حق النبي ﷺ

١- **الخطأ**: (زرت قبر الرسول ﷺ)

لأن زيارة القبر تتنافى مع الأدب، وليس عليها دليل شرعي من كتاب أو سنة وكرهها الإمام مالك.

الصواب: زرت مسجد النبي ﷺ:

قال ﷺ: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى**». «متفق عليه».

٢- **الخطأ**: (بعض الناس يدعون الله فيقولون):

(يا رب أكرمنا بجاه النبي) وهذه بدعة لم يرد عليها دليل من كتاب أو سنة، ولم يفعله الصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون وأما حديث:

(**توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم**) فهو موضوع.

الصواب: (يا رب أكرمنا بحبنا وإيماننا بمحمد ﷺ).

لأن الحب والإيمان من العمل الصالح.

* * *

أخطاء في التحليل والتحريم

١ – **الخطأ**: (عليَّ الحرام، عليَّ الطلاق، تحرم عليَّ عيشتي، عليَّ الحرام من ديني) على سبيل القسم.

وهذا من فواحش القول إذ يحرم بها الإنسان على نفسه مـــا لم يحرمه الله عز وجل عليه:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ...﴾ [التحريم: ١].

وأما التشريع بالتحليل والتحريم فقد قال تعالى ذامًّا مشـــركي قريش حين أحلوا ما حرم الله تعالى من الأشهر الحرم:

﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَـــرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَـــوْمَ الْكَـــافِرِينَ﴾ [التوبة: ٣٧].

وقال تعالى عن المشركين الذين قالوا عن الميتة:

(إنها ذبيحة الله):

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّـــهُ لَفِسْـــقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: ١٢١].

فهي بمنزلة الحلف بغير الله تعالى مع ما فيها من المضادة للشرع

معنىً.

وإن أراد بقوله (علي الطلاق والحرام) طلاق زوجته، فقد وقع الطلاق والفراق.

الصواب: الحلف بالله وحده (والله، ورب الكعبة).

قال ﷺ: «**فإذا حلف أحدكم فليحلف بالله أو ليصـــمت**». «متفق عليه»

٢- **الخطأ:** (أفكار وهابية).

كنت أقرأ على الشيخ الذي درست عليه حديث ابن عبـــاس رضي الله عنهما:

وهو قوله ﷺ: «**إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**». «صحيح رواه الترمذي»

فأعجبني شرح النووي حين قال: «ثم إن كان الحاجـــة الـــتي يسألها، لم تجر العادة [1] بجريانها على أيدي خلقه، كطلب الهدايـــة والعلم.. وشفاء المرض وحصول العافية سأل ربه ذلك، وأما سؤال الخلق والاعتماد عليهم فمذموم».

فقلت للشيخ هذا الحديث وشرحه يفيد عدم جواز الاســـتعانة بغير الله، فقال لي: بل تجوز!! قلت وما دليلك؟ فغضـــب الشـــيخ وصاح قائلاً: إن عمتي تقول يا شيخ سعد (وهو مدفون في مسجده تستعين به)، فأقول لها يا عمتي وهل ينفعك الشيخ سعد، فتقـــول:

(١) لفظ العادة لم يرد في حق الله: الوارد ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ والآية من سورة الأحزاب.

أدعوه فيتدخل على الله فيشفيني!!

قلت له: إنك رجل عالم قضيت عمرك في قراءة الكتــب، ثم تأخذ عقيدتك من عمتك الجاهلة! فقال لي عندك أفكــار وهابيــة أنت تذهب للعمرة وتأتي بكتب وهابية!!!

وكنت لا أعرف شيئًا عن الوهابية إلا ما أسمعه من المشــايخ: فيقولون عنهم: الوهابيون مخالفون للنــاس لا يؤمنــون بالأوليــاء وكراماتهم. ولا يحبون الرسول، وغيرها من الاتهامات الكاذبة فقلت في نفسي إن كانت الوهابية تؤمن بالاستعانة بــالله وحــده، وأن الشافي هو الله وحده، فيجب أن أتعرف عليها، سألت عن جماعتها فقالوا لهم مكان يجتمعون فيه مساء الخمــيس، لإلقــاء دروس في التفسير والحديث والفقه، فذهبت إليهم مع أولادي وبعض الشباب المثقف، فدخلنا غرفة كبيرة، ننتظر الدرس، وبعد فترة دخل علينــا شيخ كبير السن، فسلم علينا وصافحنا جميعًا مبتدئًا بيمينه، ثم جلس على مقعد، ولم يقم له أحد، فقلت في نفسي هذا شيخ متواضع لا يحب القيام.

بدأ الشيخ الدرس بقوله: (إن الحمــد لله نحمــده ونســتعينه ونستغفره) إلى آخر الخطبة التي كان الرسول ﷺ يفتتح بها خطبــه ودروسه، ثم بدأ يتكلم باللغة العربية، ويورد الأحاديــث ويــبين صحتها وراويها، ويصلي على النبي ﷺ كلما ذكر اسمــه؛ وأخــيرًا وجهت له الأسئلة المكتوبة على الأوراق، فكان يجيب عليها بالدليل من القرآن والسنة، ويناقشه بعض الحاضرين فلا يرد سائلاً، وقــد

قال في آخر درسه: الحمد لله على أننا مســـلمون وســـلفيون [١]، وبعض الناس يقولون إننا وهابيون، فهذا تنابز بالألقاب، وقد نهانـــا الله عن هذا بقوله: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [ســـورة الحجـــرات: ١١].

وقديمًا اتهموا الإمام الشافعي بالرفض فرد عليهم قائلاً:

إن كان رفضًا حب آل محمد فليشهد الـــثقلان أني رافضـــي

ونحن نرد على من يتهمنا بالوهابية بقول أحد الشعراء:

إن كان تابع أحمد [٢] متوهبًـــا فأنـــا المقـــر بـــأنني وهـــابي

ولما انتهى خرجنا مع بعض الشباب معجبين بعلمه وتواضـــعه وسمعت أحدهم يقول: هذا هو الشيخ الحقيقي!!!

الصواب: (دعوة سلفية).

بمعنى أنها تعمل بالكتاب والسنة حسب فهم السلف الصـــالح وهم الرسول ﷺ وصحابته والتابعون والأئمة المجتهدون.

فالسلفية: تدعو إلى التوحيد وإثبات ما أثبته الله لنفسه، أو مـــا أثبته له رسوله من الأسماء والصفات من غير تأويل ولا تشـــبيه ولا تعطيل.

ويسعون من أجل تحكيم شريعة الله بالتي هي أحسن من غـــير تكفير ولا إرهاب، ولا تدمير: وصدق الشاعر حين قال:

---

(١) السلفيون: الذين يتبعون طريقة السلف الصالح (الرسول وصحابته).

(٢) المراد بأحمد النبي ﷺ ورد اسمه في القرآن.

فكـــل خـــير في اتبـــاع مـــن ســـلف
وكـــل شـــر في ابتـــداع مـــن خلـــف

معنى وهابي

أطلق أعداء التوحيد على الموحد كلمة (وهابي) نسبة إلى محمد بن عبد الوهاب، ولو صدقوا لقالوا (محمـــدي) نســـبة إلى اسمـــه (محمد)، وشاء الله أن تكون (وهابي) نسبة إلى (الوهاب) وهو اسم من أسماء الله الحسنى.

فإذا كان الصوفي ينتسب إلى جماعة يلبسون الصـــوف، فـــإن الوهابي ينتسب إلى الوهاب، وهو الله الذي وهب لـــه التوحيـــد، ومكنه من الدعوة إليه بتوفيق الله.

* * *

أخطاء في حق المسلم

١ – **الخطأ**: (فلان بعيد عن الهداية، أو عن الجنة، أو عن مغفرة الله) ويقولها بعض الناس إذا شاهد من أسرف على نفسه بالذنوب.

الصواب: (فلان نرجو له الهداية، نرجو له المغفرة).

لأن القطع بأنه بعيد عن الهداية من التألي على الله بغير علم وقد قال الله تعالى:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: ٣٦].

وقال تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [سورة الزمر: ٥٣].

وقد ثبت أن رسول الله ﷺ حدَّث أن رجلاً قال:

«والله لا يغفر الله لفلان». وأن الله تعالى قال:

«من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر لفلان، فإني قد غفرت لفلان، وأحبطت عملك» [أخرجه مسلم].

فمآل أحوال الناس من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله وحده.

٢– **الخطأ**: كلمة (أنا، لي، عندي).

الصواب: (فلان بن فلان) فقد نهى النبي ﷺ عن استخدام

كلمة (أنا) إذا دلت على المجهول، أو دلت على التعالي والتكبر. عن جابر بن عبد الله قال: «**أتيت النبي ﷺ في دين كـــان علـــى أبي، فدفعت الباب، فقال: من ذا؟ فقلت (أنا)، قال: أنا... أنا كأنـــه كرهها**». «متفق عليه».

قال ابن القيم في زاد المعاد: وليحذر كل الحذر من طغيان (أنا) و (لي) و (عندي)، فإن هذه الألفاظ الثلاثة ابتلي بها (إبلـــيس) و (فرعون) و (قارون):

فـــ ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ﴾ لإبليس، ﴿لِي مُلْكُ مِصْـــرَ﴾ لفرعـــون، ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ لقارون. اهـــ باختصار.

٣- **الخطأ**: (فلان كافر) وهي من أشنع الكلمـــات في حـــق المسلم، يقولها بعض المسلمين لكل مـــن لا يرضـــون عنـــه.. وفي الحديث: «**أيما امرئ قال لأخيه يا كافر، فقد باء بها أحـــدهما إن كان كما قال، وإلا رجعت عليه**». «أخرجه مسلم».

الصواب: (فلان عاصٍ) لمن عصى أمر الله، أو عصى أمر أبويه.

قال ﷺ: «**كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابـــون**». «حسن رواه أحمد».

٤- **الخطأ**: (قبح الله وجهه).

الصواب: (هداه الله، أصلح الله حاله).

قال ﷺ: «**لا تقولوا قبح الله وجهـــه**». «صـــحيح أخرجـــه البخاري في الأدب المفرد».

وذلك لما فيه من الجرأة على الله تعالى والتقول عليه بغير علم.

٥- **الخطأ**: (يا حمار، يا تيس، يا كلب). عن المسيب قال: «**لا تقل لصاحبك يا حمار، يا كلب، يا خنزير فيقول يـــوم القيامـــة: أتراني خلقت كلبًا، أو حمارًا، أو خنزيرًا**».

«رواه ابن أبي شيبة. وفيه عن مجاهد وغيره»[1]

قال النووي: (فصل: ومن الألفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه (يا حمار، يا تيس، يا كلب) ونحو ذلك فهذا قبيح من وجهين:

أ- أحدهما أنه كذب (أي لم يخلقه الله حمـــارًا، أو تيسًـــا، أو كلبًا).

ب- والآخر أنه إيذاء (لأن الإنسان يتأذى بهذه الكلمات التي تهينه). وهذا يخالف قوله: يا ظالم، ونحوه فإن ذلك يســـامح بـــه لضرورة المخاصمة، مع أنه يصدق غالبًا، فقلَّ إنسان إلا وهو ظالم لنفسه ولغيرها). انتهى كلام النووي [2] أقول: إن هذه الكلمـــات القاسية التي يقولها المسلم لأخيه تتنافى مع مـــا جـــاء في القـــرآن وأحاديث الرسول ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [سورة الإسراء: ٧٠] وآدم خلقه الله من طين، ونفخ فيه من روحه كما أخبر عن ذلك في

---

(١) انظر معجم المناهي اللفظية ص٣٥١.

(٢) المصدر نفسه.

القرآن الكريم. والبشر جميعًا من أولاد آدم ﷺ.

فقول الرجل لأخيه (يا حمار، يا كلب) كذب وافتـــراء علـــى القرآن، ولا سيما قوله (ابن كلب). فيه شتم لآدم ﷺ الذي هو أبوه، وهو الأب للبشر جميعًا.

وقال الرسول ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**». «متفق عليه».

فكما أن المسلم لا يحب أن يقال له (كلب، حمـــار، تـــيس) وغيرها من الكلمات البذئية فلا يجوز له أن يقولها لأخيه المســـلم، ولو نظر المسلم بعين البصيرة لرأى أن هذه الكلمات النابية موجهة إليه بالذات، لأنه يوجهها إلى أخيه المسلم، وهو أخوه، شاء أم أبى، لأن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

لذلك يحسن بالمسلم العاقل أن يقول لمـــن يقـــول لـــه هـــذه الافتراءات (خنزير، بغل، كلب) حتى (ظالم، فاسق، فاجر، كافر) وغيرها من الكلمات القاسية، عليه أن يقول له: (أنا أخوك) أي إذا كنت خنزيرًا أو كلبًا أو فاسقًا أو كافرًا، فأنت مثلي لأنني أخوك. ولا يجوز له أن يقابل الكلمات النابية بمثلها عملاً بقول الله تعـــالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [سورة فصلت: ٣٤].

وقوله تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [سورة النحـــل ١٢٥].

ومن الغريب والمؤسف أن يقول الوالد لابنه: ابن كلب فكأنه يقول: إن والدك كلب وأنت ولده.

الصواب: (أصلحك الله وهداك).

فالدعاء للولد والعاصي وغيرهما أنفع، لعل الله يجيب الدعاء.

٦- **الخطأ**: (ابن حرام، ابن زنا).

ومعناه أن والدته زنت وجاءت به في الحرام، وهذا رمي لامرأة مسلمة بالزنا، فإما إن يقيم على ذلك أربعة شهود – وهيهات – وإما أن يجلد ثمانين جلدة لقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة النور: ٤، ٥].

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٣-٢٥].

٧- **الخطأ**: كلمة (الأصوليين) وهي كلمة يصف الغرب بها المسلمين للدلالة على الجمود الفكري، ومعاداة التحرر والانشقاق الديني، ووقع في ذلك بعض الإعلاميين الإسلاميين حيث أخذوا ينقلون تلك الأخبار المعادية للإسلام وأصبحوا يتداولونها عن جهل بمقاصد أصحابها، أو غرض في نفوس بعضهم، فكانوا بفعلهم هذا أعوانًا للأعداء على الإسلام والمسلمين.

الصواب: نقول: (الأصوليون) في الإسلام هم العلماء

المتمسكون بأصول الدين مع القدرة على استنباط الأحكام. «ذكره سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز».

٨- **الخطأ**: (وجهك يقطع الرزق) (لا أتفاءل بوجهك).

الواجب والأولى تركها لأن ادعاء شيء كهذا هو ضرب من ادعاء معرفة الغيب، وهو لله تعالى وحده قال تعالى:

﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وهذا مع ما فيه من التشاؤم قال ﷺ:

«**الطيرة شرك**» «صحيح رواه أحمد».

وكان ﷺ يحب التفاؤل ويكره التشاؤم. وبما أن المسلم لا يريد أن تقال له هذه الجملة فلا يقولها لغيره.

الصواب: (وجهك يبشر بالخير) (أتفاءل بوجهك).

لأن المسلم يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

٩- **الخطأ**: (فلان لعنه الله، أو يقول لأخيه الله يلعنك).

وذلك لأن اللعن معناه الطرد من رحمة الله، فكأنه يدعو على أخيه بالطرد من رحمة الله، وهذا حرام لأن رسول الله ﷺ قال: «**لعن المؤمن كقتله**». «رواه البخاري ومسلم».

وقال ﷺ: «**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذئ**». «رواه مسلم».

الصواب: (فلان أصلحه الله، الله يهديك).

وغير ذلك من العبارات اللطيفة، لأن الرسول ﷺ يقـــول: «**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحـــب لنفســـه**». «أخرجـــه البخاري».

* * *

أخطاء في حق غير المسلم

١- **الخطأ**: قول (أخي) لغير المسلم، أو الضحك إليه لطلب المودة.

الصواب: (فلان أو ابن فلان).

لأنه ليست هناك أخوة إلا أخوة النسب أو الرضاع، وتبقى بعدها أخوة الدين، والكافر ليس أخًا في الدين:

والله تعالى يقول على لسان نوح:

﴿رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ [هود: ٤٥، ٤٦]
وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [سورة الحجرات: ١٠].

٢- **الخطأ**: قول الرجل (مسيحي) على النصراني.

الصواب: (نصراني) لأن الله سماهم (نصارى).

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ...﴾. الآية. [المائدة: ٥١].

وذلك لأن انتساب النصارى إلى المسيح بعد بعثة النبي ﷺ انتساب غير صحيح لأنه لو كان صحيحًا لآمنوا بمحمد ﷺ والمسيح بريء منهم.

أخطاء في أحوال المسلمين عامة

١ – **الخطأ**: (تولي بعض النساء أمور المسلمين).

وقد انتشرت هذه الظاهرة في كثير من بلدان المسلمين، حتى إن المرأة وصلت إلى أعلى منصب في الدولة، في بعض الدول الإسلامية.

قال ﷺ: «**لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**». «رواه البخاري» – وكذا فإن سليمان عليه السلام حين علم أن هناك من يسجد للشمس من دون الله – وكان أمرهم إلى الملكة بلقيس – أتى بهم صاغرين حتى أرغمهم على النزول على حكمه. وترك عبادة الشمس وأن يعبدوا الله وحده لا شريك له. فتركت الملكة مملكتها المزعومة ونزلت على حكم سليمان عليه السلام.

الصواب: (تولية أمور المسلمين للرجال المسلمين الأتقياء ليأخذوا بنواصي العباد إلى ما فيه الخير والصلاح، لأنهم أقوى على تحمل الصعاب من النساء واللواتي يتعرضن للحمل والولادة وتربية الأولاد، وتنظيم البيت والأسرة).

قال الله تعالى: ﴿**الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ**﴾ [سورة النساء: ٣٤].

فإذا تولت المرأة عملاً فسوف يتعرض بيتها للدمار:

فهذه مديرة مدرسة تقول: «ذهبت لعملي صباحًا وولدي الصغير مريض يبكي، ولما عدت إلى البيت وجدته ميتًا، فندمت

حيث لا ينفع الندم».

٢- **الخطأ**: (ترك الحكم بشريعة الإسلام في البلدان الإسلامية).

الصواب: (يجب على كل الحكومات التمسك بالحكم بشريعة الله وحده ونبذ كل تشريع يخالف شريعة الإسلام حتى ينصرهم الله تعالى).

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿... الظَّالِمُونَ﴾ ﴿... الْفَاسِقُونَ﴾ الآيات. [سورة المائدة ٤٤-٤٧].

وقال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة النساء: ٦٥].

وقال تعالى مخاطبًا نبيه:

﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ...﴾ الآية. [من سورة المائدة ٤٩].

فإن حكم الحاكم بغير شريعة الإسلام معتقدًا عدم صلاحيتها، أو أن غيرها أفضل منها، أو مساوية لها، فهو كافر خارج من الإسلام بإجماع المسلمين.

وأما إن حكم بغير الإسلام معترفًا بأفضليته، وتقصيره في عدم حكمه بالإسلام، واعترافه بخطئه وأنه مذنب؛ فهو ظالم لنفسه، ويكون واقعًا في كبائر الذنوب، وعليه أن يتوب، ويرجع إلى الله

تعالى.

ويوم ترك المسلمون حكم الله، أصابهم الذل والهوان والتفــرق ولا عز لهم إلا بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [سورة محمد آية ٧].

٣- **الخطأ**: (تهنئة غير المسلمين بعيــد رأس الســنة الميلاديــة وغيرها، والذهاب إلى أماكن حفلاتهم، ولاسيما كنائسهم).

الصواب: (عدم تهنئة غير المسلمين بأعيادهم، لأن ذلك ينبــئ عن رضا بهذه الأعياد، وإقرارًا بها، ولا يجوز رضا المسلم بشــعائر الكفر): قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ [الزمر آيــة: ٧».

ونقل ابن القيم يرحمه الله في: (أحكام أهل الذمــة): الاتفــاق على أنه لا يجوز تهنئة الكفار بأعيادهم. وكذلك لا يجوز مشاركتهم في الأعياد، والذهاب إلى أماكن احتفالاتهم، وقبورهم، ولا ســيما الكنائس حيث يوجد فيها الصليب ويعبدونه من دون الله. ومــن المؤسف أن يتشبه بعض المسلمين بالاحتفال بعيد رأس السنة.

قال الرسول ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**» [صــحيح رواه أبو داود].

أخطاء في عادات الناس

١- **الخطأ**: قول بعض الناس لمن خرج من الحمـــام (شـــفيتم) ويقول الآخر (الخارج) شفاك الله.

الصواب: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

ويقول الخارج من الحمام:

(غفرانك. الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني).

لأن كلمة (شفيتم) لم يقلها النبي ﷺ ولا أصحابه، والخـــروج من منهج السلف خروج في الحقيقة عن الطريقة السوية.

قال ﷺ: «**أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله تعالى وخـــير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها**». «أخرجه مسلم».

٢- **الخطأ**: قول بعض الناس عند النوم: (تصبح على خير).

ويقول الآخر: (وأنت من أهل الخير).

وعند الصباح يقولون: (صباح الخير).

ويقول الآخر: (صباح النور).

وعند المساء يقولون: (مساء الخير).

ويقول الآخر: (مساء النور).

لأن ذلك من تقليد اليهود والنصارى في عاداتهم.

الصواب: القول في الصباح والمساء وفي كل الأوقات:

(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) لقول الرسول ﷺ: «**أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بيـــنكم**». «رواه مسلم».

ويمكن القول بعد السلام (مرحبًا بالقوم، صبحكم الله بـــالخير، الله يمسيكم بالخير) يخالف تحية غير المسلمين.

وفي الحديث: «**من تشبه بقوم فهو منهم**». «صحيح رواه أبو داود».

٣- **الخطأ**: (بسم الله الرحمن الرحيم) عند الطعام.

لأنها شرعت في كتابة الرسائل، وفي أوائل سور القرآن.

الصواب: (بسم الله) (فقط) وقد أنكر عبد الله بن عمـــر أن تقال كاملة كما في المستدرك ١/١١ للحاكم، وذكر السيوطي في (الحاوي) أنها بدعة مذمومة.

قال ﷺ: «**إذا أكل أحدكم طعامًا فليذكر اسم الله فإن نسي أن يذكر الله في أوله، فليقل بسم الله علـــى أولـــه وآخـــره**». «صحيح رواه أبو داود والترمذي».

والتسمية الكاملة تقال عند قراءة أول كل سورة من القرآن، ما عدا سورة (التوبة)، وعند كتابة الرسائل.

٤- **الخطأ**: (البقية في حياتك) وتقال عند التعزية.

لأن قول (البقية في حياتك) خطأ إن قصد بها أن باقي حيـــاة المتوفى في حياة ابنه، أو أخيه، أو قريبه، والميت قد استوفى أجله و لم

يبق له منه شيء.

قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ الآية [الأعراف: ٣٤].

الصواب: «**إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب**». «رواه البخاري».

٥- **الخطأ:** (تشبه الرجال بغير المسلمين بحلق اللحى وإطالة الشارب وعدم صبغ الشيب).

الصواب: الواجب (إعفاء اللحية وقص الشارب، وصبغ الشعر الأبيض).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«**أعفوا اللحى وجزوا الشوارب وغيروا شيبكم ولا تشبَّهوا باليهود والنصارى**». «صحيح رواه أحمد»

٦- **الخطأ:** (الأكل والشرب بالشمال).

الصواب: (الأكل والشرب باليمين وذكر اسم الله أولا وهو): (بسم الله). وإذا نسي فليقل بسم الله أوله وآخره.

قال ﷺ: «**إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله**». «رواه مسلم».

٧- **الخطأ:** (أنا عندي طبع لا أستطيع تغييره).

وهي كلمة كثيرًا ما تقال: على سبيل الاعتداد بالرأي، والثبات على موقف الخطأ في الخصومة، وغيره.

الصواب: (إن فيَّ طبعًا أسأل الله تعالى منه العفـــو والعافيـــة والإصلاح، والاستسلام لله تعالى وأوامره):

قال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْـــرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ١١٢].

قال ابن القيم رحمه الله: الإسلام هو الاستسلام لله بالتوحيـــد والانقياد له بالطاعة: قال تعالى:

﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ...﴾ الآية. اهـــ. [سورة البقرة].

فالواجب على كل مسلم ألا ييأس من قدرة الله تعالى عليـــه، وإقداره له على تحمل الصعاب، وتغيير ما عنده من الطباع وســـائر الأخلاق السيئة فهذا هو معنى الإسلام.

٨- **الخطأ**: (لم يخلق من يرد لي كلمة).

وهي كلمة كثيرًا ما تقال في البلدان العربية على سبيل التحدي من الخصوم، وفيها من الكبر والغرور، والأمن من مكر الله تعـــالى، فادعاء العلم بأن الذي يستطيع فعل أمر لم يخلق بعد هو في حقيقـــة الأمر، ادعاء علم الغيب، والله تعالى يقول: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِـــي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

وقال ﷺ: «**لا يعلم الغيب إلا الله**». «حسن رواه الطـــبراني» وليس لأحد كائنًا من كان سبيل إلى الحصر في ذلك أو القطع بأمر

كهذا، وهو من التقول على الله تعالى بغير علم.

والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء ٣٦].

الصواب: (لم أر إلى الآن من يرد كلمتي).

والأولى تركها أيضًا لقول مالك رضي الله عنه:

كل واحد يؤخذ من قوله ويرد إلا الرسول ﷺ.

٩- **الخطأ**: قول بعض الناس (الفاتحة على روح فلان).

عند إخبارهم بوفاته (أو حين دخول المقبرة).

فهي بدعة لم يفعلها النبي ﷺ ولا الخلفاء الراشدون ولا من بعدهم من السلف الصالح.

الصواب: (الدعاء لفلان بالمغفرة والرحمة والقبول).

فقد قال ﷺ لأصحابه بعد دفن الميت:

«**استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل**». «صحيح رواه الحاكم وغيره».

١٠- **الخطأ**: قول بعض الناس (نسيت آية كذا).

الصواب: (نُسِّيت آية كذا وكذا) بتشديد السين وكسرها.

لقوله ﷺ: «**بئس ما لأحدكم أن يقول نَسيت آية كيت وكيت، بل نُسِّي. واستذكروا القرآن فإنه أشد تفصيًا من صدور**

الرجال من النعم» [تفصيًا: تفلتًا]. «متفق عليه».

١١- **الخطأ**: قول بعض الناس للآخر يوم العيد:

(العفو لله ورسوله).

وهي منتشرة عند أهل السودان خاصة وبعض البلدان الأخرى وهي نوع من إطراء النبي ﷺ والمبالغة في مدحه وإعطائه أنواعًا من الدرجات التي لم تكن له، وقد قال ﷺ: «**لا تطروني كما أطـــرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولـــوا عبـــد الله ورســـوله**». «أخرجه البخاري».

[تطروني: تبالغوا في مدحي].

فهو لا يملك المغفرة لأحد بعد موته.

قال الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَـــهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ**﴾ [آل عمران: ١٣٥].

وقال تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَـــنِ السَّيِّئَاتِ**﴾ [الشورى: ٢٥].

وقال ﷺ: «**يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئًا**». «رواه البخاري».

فلو كان يملك العفو لها لكفاها مؤنة العمل في الدنيا والحساب في الآخرة.

الصواب: (تقبل الله منا ومنكم).

١٢- **الخطأ**: (كل عام وأنتم بخير) في أيام العيد وغيره... لأنه لم يرد عن السلف، ولأن هذه الجملة عطلت سنة شرعية، وقـــول: (كل عام وأنتم بخير) ترك لما جاءت به الآثـــار الصـــحيحة عـــن الصحابة رضوان الله عليهم والخير في اتباع السلف الصالح لا اتباع غيرهم.

الصواب: (تقبل الله منا ومنكم).

لأن ما قبل العيد الصوم، أو الحج ويحتاج إلى دعاء القبول.

١٣- **الخطأ**: (إقامة الأعياد المختلفة كعيد الميلاد وعيـــد رأس السنة وعيد الأم ونحو ذلك).

الصواب: (إحياء الأعياد المشروعة فقط وهي عيد الفطر وعيد الأضحى المبارك).

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«**من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهـــو رد**». «متفـــق عليه».

١٤- **الخطأ**: (لو لم أدخل المسجد لما سرقت محفظتي).

فهذا فيه اعتراض على أقدار الله تعالى بعد وقوعها، وقد قـــدر الله كل ما يصيب الإنسان من خير وشر قبل أن يخلقه، بل قبل أن يخلق الدنيا كلها.

قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾ [الأنعام: ٥١].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩].

الصواب: (قدر الله وما شاء فعل).

قال ﷺ: «**ولا تقل لو أني فعلت كان كذا وكذا ولكن قـــل قدر الله وما شاء فعل، فإن «لو» تفتح عمل الشيطان**». «أخرجه مسلم».

١٥- **الخطأ:** (عباد الشمس = اسم نبات) وهذا لا يجوز لأن الأشجار لا تعبد الشمس كما قال الله تعالى في سورة الحج: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّـــاسِ﴾ فالمعبود بحق هو الله تعالى وحده.

الصواب: (دوار الشمس) لأنه يدور مع الشمس ويحبـــها. أو أي عبارة أخرى ليس فيها ذكر العبودية كمراقب الشمس أو نحوه.

١٦- **الخطأ:** (أنا عبدك ومخدومك) وهذا خطأ كبير فالنـــاس كلهم عبيد لله وحده، وليسوا عبيدًا لأحد.

قال الله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آَتِـــي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣].

فلا يجوز إلا لمن كان مملوكًا فعلاً لغيره كمـــا قـــال تعـــالى: ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَـــادِكُمْ وَإِمَـــائِكُمْ﴾ [سورة النور: ٣٢].

الصواب: (أنا عبد لله وخادمك) لأن المخدوم هو الذي يخدمه

غيره، والمتكلم أراد أنه خادمه.

١٧- **الخطأ**: (لعنة الله على المرض هو الذي أعاقني).

وهذا من أعظم القبائح لأنه لعن لما قدره الله تعالى وهو المرض وذلك بمنزلة سب الله تعالى.

ولا يجوز لمسلم أن يكثر اللعن والطعن:

لقوله ﷺ: «**ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان**». «رواه مسلم».

الصواب: (قدر الله وما شاء فعل، إنا لله وإنا إليه راجعون).

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

١٨- **الخطأ**: (خسرت في الحج كذا وكذا، خسرت في العمرة كذا وكذا، خسرت في الجهاد كذا وكذا).

وهذه غير صحيحة، لأن بذل المال في طاعة الله تعـــالى لـــيس بخسارة وإنما هو الربح الحقيقي:

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْـــوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ [التوبة: ١١١].

الصواب: (صرفت في الحج كذا وكذا).

١٩- **الخطأ**: (علي محمد إبراهيم) بدون وضع كلمة (ابن).

الصواب: (علي بن محمد بن إبراهيم).

لأن النبي ﷺ يقول عن نفسه:

(أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب).

وكان السلف من الصحابة والتابعين يذكرون أسماءهم كذلك مثل أبو بكر، واسمه عبد الله بن أبي قحافة، عمر بـــن الخطـــاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب وغيرهم.

٢٠- **الخطأ**: (تعس الشيطان) إذا عثرت دابته أو سيارته.

الصواب: (بسم الله).

عن أبي المليح عن رجل قال: كنت رديف الـــنبي ﷺ فعثـــرت دابته فقلت: تعس الشيطان، فقال:

«**لا تقل تعس الشيطان، فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حـــتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي، ولكن قل: بسم الله، فإنـــك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب**».

«صحيح رواه أبو داود والنسائي»

أخطاء في حق الناس

١- **الخطأ**: (السيد)، (السيد فلان).

الصواب: (سيد بن فلان) ولا تعـــرف (بـــأل) وذلـــك لأن (السيد) لا تجوز لكافر ولا فاسق، أو منافق:

قال ﷺ: «**لا تقولوا للمنافق سيدنا فإنه إن يك سيدكم فقد أسخطتم ربكم**». «صحيح أخرجه أبو داود عن بريدة».

فلا تجوز إلا مقيدة (مضافة) إلى قومه أو إلى قبيلته فيقال ســـيد

بني فلان ولا تعرف (بأل).

وأما (السيد) المطلق. ومن لم يكن ذو سيادة، فلا تجوز. وقـــد قال ﷺ للأنصار حينما جيء (بسعد) جريحًا راكبًا على الحمـــار: «**قوموا إلى سيدكم**». «رواه البخاري»

وفي رواية غير البخاري «**قوموا إلى سيدكم فأنزلوه**».

ولا حجة في هذا الحديث للقيام إلى القادم، لأن الرســـول ﷺ يخاطب الأنصار أن يقوموا إلى سيدهم فينزلوه من فوق الحمار، و لم يقم الرسول ﷺ والمهاجرون إلى سعد رضي الله عنه.

* * *

أخطاء في التسمية

١ – **الخطأ**: (تسمية الأشياء بغير مسمياتها).

كتسمية (ربا البنوك)، (فوائد البنوك).

وتسمية (الخمر)، (مشروبات روحية).

وتسمية (الزنا)، (علاقات جنسية).

الصواب: (التسمية بما سمى الله عز وجل، وفي ذلك من الفوائد الكثيرة): كمعرفة الناس، لما حرمه الله سبحانه وتعالى اسمًا، ووصفًا، لينفروا منه بعد معرفة ضرره، وعقوبته، وحتى لا يصغر قبح الحرام في نفوسنا، بعد تغير الاسم المذموم.

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ الآية. [البقرة: ٢٧٨، ٢٧٩].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩٠، ٩١].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

٢- **الخطأ**: (الكرم) وإطلاقها على العنب.

الصواب: (العنب).

فقد نهى النبي ﷺ عن تسمية العنب بـــ (الكرم) وقـــال: «**لا تقولوا الكرم، ولكن قولوا العنب والحبلة**». «رواه مسلم»

وقال ﷺ: «**ويقولون الكرم، إنما الكـــرم قلـــب المـــؤمن**». «أخرجه مسلم».

وهذا لأن هذه اللفظة تدل على كثرة الخير، والمنافع في المسمى بها، وقلب المؤمن هو المستحق لذلك.

٣- **الخطأ**: (التكني بكنية «أبي الحكم»):

لأن الحكم هو الله، فلا يجوز التكني به.

الصواب: (التكني بالكنى المستحبة):

(كأبي عبد الله وأبي عبد الرحمن وأبي عبد الحكم).

قال النبي ﷺ: «**أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن**». «رواه مسلم»

وفي حديث المقدام بن شريح بن هانئ لما وفد إلى رســـول الله ﷺ مع قومه سمعهم يكنونه بأبي الحكم فدعاه رسول الله ﷺ فقال:

«**إن الله هو الحكم وإليه الحكم، فلم تكنى أبا الحكم؟**

فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني، فحكمت بينهم، فرضي كلا الفريقين، فقال رسول الله ﷺ: ما أحسن هذا فما لك

من الولد؟ قال شريح، ومسلم، وعبد الله. قال: فما أكـــبرهم؟ قلت: شريح. قال: فأنت أبو شريح». «صحيح رواه أبو داود».

٤- **الخطأ**: (التسمي بأسماء فيها تزكية مثل).

(برة، خليفة الله، وكيل الله، وغيرها).

نهى النبي ﷺ أن يسمى برة، وقال:

«**لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم**». «صـــحيح رواه أبو داود».

الصواب: (التسمي بالأسماء المشروعة):

(كزينب، أسماء، عبد الله، عبد الرحمن، وغيرها).

وكذا (جويرية) بنت الحارث الخزاعية كان اسمها (برة) فغـــيره إلى (جويرية) كما في صحيح مسلم وغيره.

وكذا لا يصح التسمي بـــ (وكيل الله) أو (خليفـــة الله) لأن الوكيل من يتصرف عن موكله بطريقة النيابة، والله عز وجـــل لا نائب له ولا يخلفه أحد؛ بل هو الذي يخلف عبده.

قال ﷺ: «**اللهم أنت الصـــاحب في الســـفر والخليفـــة في الأهل**». «رواه مسلم».

٥- **الخطأ**: (التسمي بأسماء قبيحة):

(كحرب، صعب، حزن، عصية، عاصية، مرة، وما أشبهها).

الصواب: (التسمي بأسماء حسنة):

(كحسن، حسين، وغيرها).

فقد كان رسول الله ﷺ يحب الاسم الحسن، ويتفاءل به؛ ومن تأمل السنة وجد معان في الأسماء مرتبطة بها، حتى كـــأن معانيهـــا مأخوذة منها، وكأن الأسماء مشتقة من معانيها، فتأمل قوله ﷺ:

««**أسلم: سالمها الله**» «**وغفار: غفر الله لهـــا**» «**وعصـــية: عصت الله**»». «رواه البخاري ومسلم».

وإذا أردت أن تعرف تأثير الأسماء في مسمياتها فتأمل حديث: سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده قال:

أتيت النبي ﷺ فقال:

«**ما اسمك؟ قلت؛ (حزن)، فقال: أنت (سهل) قال: قلت: لا أغير اسمًا سمانيه أبي، قال ابن المسيب، فما زالت تلك الحزونة فينا بعد**». «رواه البخاري».

[الحزونة: الغلظة ومنه أرض حزنة، وأرض سهلة]. «انتـــهى مختصرًا من «تحفة المودود» ص١٢٠-١٢٥»

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ غير اسم (عاصية)، وقال:«**أنت (جميلة)**». «رواه مسلم».

ولما ولد الحسن لعلي رضي الله عنه سماه (حربًا).

فجاء النبي ﷺ فقال: «**أروني ابني ما سميتموه؟ قلنا: (حربًـــا) قال: بل هو (حسن)**». «صححه الحافظ في الإصابة».

٦- **الخطأ**: قول البعض: (التطرف الديني) على مـــن تمســـك

بالإسلام متشددًا.

الصواب: (الغلو الديني) كما في الحديث:

«**إياكم والغلو في الدين**». «صحيح رواه أحمد وغيره».

وهذا إذا كان من يطلق عليه ذلك قد خرج عن أحكام الدين بالمبالغة فيها.

وقد لهج المحدثون بهذا الاصطلاح (التطرف الديني) في مطلع القرن الخامس عشر الهجري، وقد حصل فيه رجوع عامة الشباب المسلمين إلى الله تعالى، والتزامهم بأحكام الإسلام، وآدابه، والدعوة إليه، فكان قبلُ ينبذ من هذا سبيله بالرجعية والتعصب والجمود ونحوها.

ودين الله بين الغالي والجافي، وعلماء الإسلام في كل عصر يقررون النهي عن الغلو في الدين ويحثون على التوبة في نفس الوقت فقلبت الموازين في هذه الأزمان؛ فصار التائب المنيب إلى ربه ينبذ بأنه متطرف للتنفير منه، وشل حركة الدعوة إلى الله تعالى؛ ومن الغريب أنه مع سوء ما يؤدي إليه فهو وافد من يهود قبحهم الله فتلقفه المسلمون فياليتهم يرفضونه.

٧- **الخطأ**: (أم المؤمنين) ويطلقها بعض الأزواج على زوجاتهم، وقول بعضهم عن زوجته (مدام) كلمة فرنسية وفيها تشبه بالأجانب.

وقولهم (أم المؤمنين) حرام لأن مقتضاه أن يكون هو نبيًا لأن

الذي يوصف بأمهات المؤمنين هن زوجات النبي ﷺ.

الصواب: (أم عبد الله، أو أم فلان) يذكر اســـم ولـــده، أو يقول: (زوجتي، أو أهلي) بدلاً من (مدام).

لا تدعوا مع الله أحدًا

قولوا لمن يدعو سوى الـــرحمن متخشــــعًا في ذلــــة العبـــــدان
يا داعيًا غـــير الإلـــه ألا اتئـــد إن الـــدعاء عبــــادة الـــرحمن
أنسيت أنـــك عبـــده وفقـــيره ودعاؤه قـــد جـــاء في القـــرآن
الله أقرب من دعـــوت لكربـــة وهو المجيب بلا توســـط ثـــان
هل جاء دعوة غيره في ســـنة؟ أم أنت فيـــه تـــابع الشـــيطان؟
إن كنت فيما تدعيه على هدًى فلتأتنـــــا بســــواطع البرهــــان
والله ما دعت الصحابة غـــيره يتقربون بـــه كـــذي الأوثـــان
لكن هذا الفعل كان لـــديهمو شركًا، وفـــروا منـــه للإيمـــان
ليس التوسل والتقرب بـــالهوى بل بالتقى والـــبر والإحســـان
هذا كتاب الله يفصـــل بيننـــا هل جاء فيه: توســـلوا بفـــلان؟
إن التوسل في الكتاب لواضـــح وإذا فطنـــت فإنـــه نوعـــان [1]

الشيخ عبد الظاهر أبو السمح

رحمه الله

(١) توسل المؤمنين بطاعة الله وأسمائه والعمل الصالح.
توسل المشركين بدعائهم لأوليائهم الممثلة في الأصنام.

إلهي أنت عوني

إلهـــــي لــــــيس لي إلاَّك عـــــــونٌ
فكـــن عـــوني علـــى هـــذا الزمـــان
إلهـــــي لــــــيس لي إلاك ذخــــــرٌ
فكـــن ذخـــري إذا خلـــت اليـــدان
إلهـــــي لــــــيس لي إلاك حصـــــن
فكــــن حصـــــني إذا رامِ رمـــــاني
إلهـــــي لــــــيس لي إلاك جــــــاهٌ
فكـــن جـــاهي إذا هـــاجِ هجـــاني
إلهـــي أنـــت تعلـــم مـــا بنفســـي
وتعلـــم مـــا يجـــيش بـــه جنـــاني
فهـــب لي يـــا رحـــيم رضًـــا وحلمًـــا
إذا مـــــا زل قلـــــبي أو لســـــاني
إلهـــــي لــــــيس لي إلاك عـــــز
فكـــن عـــزي وكـــن حصـــنَ الأمـــاني

محتويات الكتاب